

المحاضرة العاشرة: تصميم وتطوير مناهج الموهوبين

1- مفهوم تطوير مناهج الموهوبين:

ارتبط مفهوم تطوير مناهج الموهوبين بمصطلحات عديدة مثل تعديل المنهاج، أو تقنين المنهاج. وعلى الرغم من انسجام وتشابه تلك المصطلحات فإن هناك تبايناً بينها:

فالتغيير في المنهاج ينصب على جانب معين أو نقطة محددة فيه، مع المحافظة على نفس المستوى السابق للمنهاج وتحقيق نفس الأهداف.

أما مفهوم تقنين المنهاج، فيعني ما يقوم به مخطو المناهج نتيجة عجز المنهاج الحالي عن تحقيق الأهداف المطلوبة، وخاصة إذا كان المنهاج مستورد، على أن يتم تقنين المنهاج بعد تقييم المنهاج.

أما بالنسبة لمفهوم تطوير المنهاج، فهو عملية يقصد بها الارتقاء بجميع جوانب المنهاج المراد تطويره وبجميع العوامل المؤثرة فيه. (قطناني ومريزيق، 2009، 170)

إن أي مناهج خاص بالموهوبين لا بد أن يعتمد في بنائه على مستويات المعرفة الرئيسة الخمسة، وهي:

- معرفة ماذا: تعني المفاهيم والمصطلحات والمفردات الرئيسة الجديدة في المادة.
- معرف عن: تعني المحتوى ومضمون المحتوى بكل موضوعاته وتفرعاته التفصيلية.
- معرفة كيف: الأنشطة، أنشطة المنهاج وتطبيقاته التدريبية.
- البحث العلمي: التدريب على مهارات البحث العلمي بدءاً بالأسئلة البحثية وانتهاء بتفسيرات النتائج.
- الإنتاجية الإبداعية: وهي الطريقة أو الشكل الفعال الذي يتم فيه توظيف نتائج البحث العلمي والاستفادة منها من قبل المعنيين بالنتائج.

2- خصائص المنهاج الخاص بالموهوبين:

- التوسع والتعمق.
- التحدي والتعقيد.
- الحدائة والمرونة.
- أن يدرب على التفكير ويرافقه منهج مستقل في تعليم التفكير.
- أن يرافقه منهج تعليمي إرشادي.
- أن يمتاز بطرق خاصة بتدريس الموهوبين.

- أن يحظى بالمصادر الغنية اللازمة لتنفيذه.
- أن يزود بالأدوات والمواد التجهيزات اللازمة لتنفيذه.
- أن يراعي الفروق الفردية والمتمثلة في: تنوع القدرات فيما بين المهوبين أنفسهم، اختلاف مستوى القدرات بين المهوبين أنفسهم، تنوع أنماط التعلم، تنوع أنماط التفكير، تنوع الاهتمام.
- 3- أشكال منهاج المهوبين:** هناك ثلاث أشكال رئيسة للمنهاج:
 - المناهج الجاهزة والمعدة خصيصا للمهوبين والمتوفرة في دور النشر.
 - المناهج التي يتم إعدادها من قبل المعلم والمتخصصين والخبراء، وقد تكون على شكل وحدات إثرائية أو سلسلة من الوحدات أو مؤلفات خاصة.
 - نماذج مخططات رئيسية لمفردات المنهج وقوائم مصادرها المباشرة للتعلم. (الخطيب وآخرون، 2013، 377-378)

4- تطوير وتخطيط المنهاج

المرحلة الأولى: التخطيط

- وضع الأهداف في برنامج عمل قابل للتنفيذ.
- التنبؤ بالمستقبل مع الاستعداد لذلك المستقبل.
- رسم صورة واضحة للمستقبل وتحديد الخطوات الفعالة إلى الأهداف والغايات المرجوة في أقل جهد وكلفة ممكنة.
- ترتيب الأولويات في ضوء الإمكانيات المادية والبشرية.

المرحلة الثانية: تقييم الاحتياجات

ويشمل ذلك الحاجات التالية:

- الحاجة إلى برامج خاصة.
- الحاجة لبرامج شاملة حسب مستويات المرحلة.
- الحاجة لتدريب المعلمين أثناء الخدمة.
- الحاجة للدعم المادي.
- الحاجة لتطوير المنهاج.
- الحاجة لمواد تعليمية مناسبة.
- الحاجة لمزيد من البحث.

- الحاجة لبرامج التطبيق.
- الحاجة للاستمرار في إجراءات البحث ومقاييسه.
- الحاجة للاستمرار في إيجاد برنامج تعليمي ومصادر تركز على احتياجات الطلاب.
- الحاجة لمعيار ثابت يتم اختياره من أجل اختيار المعلمين المتميزين.
- الحاجة إلى دعم فلسفي ونفسي من الأشخاص ذوي الخبرة. (السرور، 1998، 158)

المرحلة الثالثة: تحديد المنهاج فرق التطوير وحجم العمل

لا بد من وجود فريق لعمل المنهاج وان مثل هذا المنهاج القائم على عمل الفريق يسمح بإظهار نقاط القوة عند كل عضو من أعضاء الفريق، وقد يشتمل هذا على المعلمين الجيدين الذين يعرفون ما هو ناجح للمتميزين في غرفة الصف. وقد يضم أيضا أساتذة من الجامعات كخبراء في محتوى المنهاج يكون باستطاعتهم تقديم أفكار رئيسة ومفاهيم من شأنها تشكل بنية المنهاج.

المرحلة الرابعة: منهج تطوير المنهاج (جمع المعلومات، التكييف، كتابة المنهاج)

أولاً: جمع المعلومات، ويشتمل على مايلي:

- الاتصال بدور النشر التجارية المناسبة للاستفسار والحصول على المواد التي يعتقد بأنها مناسبة للمتميزين والقيام بمراجعتها ونقدها.
 - الاتصال بمكتبات المناهج، أو الجامعات، لوضع قائمة بالمواد الموجهة للمتميزين.
 - الاتصال بالقائمين على برامج المتميزين في المؤسسات التربوية الحكومية والخاصة، والذين سيقدمون قوائم بالمناهج المطورة المتوفرة لديهم.
 - الحصول على مواد كعينات مطورة للمتميزين من شركات متخصصة بالمناهج لهذه الفئة.
 - مراجعة أدلة المناهج المبنية على برامج المتميزين.
 - مراجعة الاتصال على الأقل بخمسة برامج للمتميزين معروفة وجمع معلومات عن المناهج الفعالة المعتمدة لديها.
 - إيجاد مجموعة من المعايير للحكم على مواد المنهاج.
 - تحديد ما يمكن أن يستخدم من جميع هذه المصادر، للمنهاج ومدى حاجاته للتعديل أو الإضافة.
- ثانياً: تكييف المنهاج الموجود: يتم تعديل محتوى المنهاج للمتميزين من خلال الخطوات التالية:
- فحص دليل المنهاج العام، في أجل معرفة المهارات، والمعرفة المطلوبة في محتوى معين وفي مراحل متعددة من التطور.

- تكثيف حجم وتسلسل إتقان المهارة بنسبة 30-50 % وذلك من خلال إعادة التنظيم حسب المهارات ذات المستوى الأعلى.

- تطوير معرفة إضافية ومجالات للمهارة، بحيث تكون مناسبة للمتميزين في مستويات متعددة.

- دمج وتطوير المهارات العملية والعمل المستقل للمتميزين في كل مستوى.

- التعرف على القضايا الرئيسية، المشكلات، والأفكار الرئيسية التي ربما يتم التعامل معها في مستويات متعددة.

- إضافة مواد المنهاج التي يكون هناك حاجة لها أو لتطويرها من خلال نهج الوحدة التعليمية.

ثالثاً: كتابة المنهاج وتطوير الوحدة:

جدول رقم (01) يوضح عينة لإطار وحدات المنهاج.

السؤال الذي يجب عليه	بنية العنصر
- لمن ستكون هذه الوحدة.	- تعليمات عامة حول استخدام الوحدة (بما في ذلك مستويات المرحلة، المهارات المطلوبة سابقاً، نوع المتعلم).
- ما هو هدف الوحدة؟ - ماذا سيتعلم الطلاب من هذه الوحدة؟ - ماذا سيفعل الطلاب؟	- أفكار الوحدة وأهدافها الخاصة. - أهداف الوحدة العامة. - نشاطات المتعلم الخاصة (بما في ذلك عينة أسئلة النقاش وعينة التمارين وأوراق الدراسة).
- كيف سينفذ المعلمون عملية التعليم؟ - ما هي الأدوات التي يحتاجها المعلم لتنفيذ هذه الوحدة في غرفة الصف؟ - كيف سيقوم المعلمون بتعلم الطلاب؟	- استراتيجيات التعليم السائدة. - مواد رئيسية ومواد أخرى. - اختبارات وأدوات تقييم ملائمة (المسح، قوائم الشطب)
- ما هي مظاهر هذه الوحدة التي يستطيع الطلاب استكشافها لوحدهم؟	- مواد الدراسة الذاتية للطلاب.
- ما هي الكتب، الأفلام.. الخ التي ستزيد من فهم الطالب للموضوع.	- مراجع للطلاب والمعلمين.
- ما هو مدى ملائمة الوحدة ضمن خطة المنهاج الأشمل.	- العلاقة بين الوحدة ونواحي المنهاج الأخرى.

(السرور، 1998، 160-162)

المرحلة الخامسة: الاختبار الميداني للمنهاج

- تعد مرحلة اختبار المنهاج مرحلة حرجة سواء إذا تم إقرار منهاج معد مسبقا أو تم تعديل منهاج حالي، أو تم إنشاء وحدات جديدة للمنهاج.
- تسمح مرحلة اختبار المنهاج للمعلمين مراقبة مدى فائدته الجديدة بطريقة نظامية.
- تسمح متابعة فاعلية المنهاج بتقديم تغذية راجعة فيما يخص كاتبي المنهاج والتي تمكنهم من مرتجة بعض الأجزاء التعليمية بناء على توصيات المعلمين والمراقبين.

المرحلة السادسة: تنفيذ المنهاج

- يعتبر تنفيذ المنهاج من أكثر مراحل تطوير المنهاج تعقيدا، لأنه يتضمن ترجمة الأفكار من مادة مكتوبة إلى عمل داخل غرفة الصف، وتحويل أفكار وسلوكات الأفراد إلى نماذج خاصة بهم، وإنجاز هذا التطور في فترة معقولة من الزمن.

المرحلة السابعة: تقييم المنهاج

- إن إجراء اختبار ميداني للمنهاج من الطرق الممتازة للتأكيد على فعالية المنهاج كمرحلة سابقة لعملية تنفيذ المنهاج، إلا أن هذا لا يغني عن عملية تقييم المنهاج بعد تنفيذه، وهذا يستدعي الإجابة على سلسلة من الأسئلة التالية:

- ماذا يجب أن يحذف من الوحدة؟
- ماذا يجب أن يضاف للوحدة؟
- ماذا يجب أن يغير في الوحدة؟
- هل وجد المتميزون في الوحدة محط اهتمام كبير لهم؟
- هل كانت المواد والوسائل فعالة؟
- ما هي نقاط القوة ونقاط الضعف؟
- هل سيستمر المعلم في استخدام الوحدة مع المتميزين؟ (السرور، 1998، 164-165)